السفير
صوت الذين لا صوت لهم

الصليب الأحمر يجمع عيّنات بيولوجية من أهالي المفقودين

هوة عميقة بين حاجات أهالي المفقودين وبين سياسة الحكومة

ساندي الحايك 02-07-2016 01:27 AM

نشر هذا المقال في جريدة السفير بتاريخ **02-07-2016** على الصفحة رقم 4 – محليّات

في العام 2006، أعادت السلطة اللبنانية جثة الفرنسي ميشال سورا، الذي قُتل خلال الحرب الأهلية اللبنانية، إلى عائلته، بعد إجراء الفحوص اللازمة للتأكد منها. وفي العام 2009 عثرت الدولة على جثة الصحافي البريطاني ألِك كوليت، وسلّمتها للجهات المعنية. في المقابل، تجاهلت الدولة آلاف المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً من أبنائها، منذ ما يقارب الأربعين عاماً.

إلا أنه وانطلاقاً من حق أهالي المفقودين والمخطوفين بمعرفة مصير أبنائهم، نشطت إلى جانب لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين هيئات ومنظمات عدة، على رأسها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، التي أعلنت في مؤتمر صحافي، أمس، بدء جمع عينات بيولوجية من أهالي المفقودين بعد حصولها على موافقة على هذا الطلب مؤخراً من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، في حين لم تُجب الحكومة اللبنانية بعد، برغم مرور أكثر من أربع سنوات على رفع الطلب إليها من قبل لجنة أهالي المفقودين.

وأعلن رئيس بعثة الصليب الأحمر في لبنان فابريزيو كاربوني أن «فرق الصليب الأحمر باشرت جمع العينات البيولوجية من أهالي المفقودين والمخطوفين الذين اختفوا أثناء الحرب الأهلية، تمهيداً لاستخراج الحمض النووي ومقارنته مع الرفات البشرية لهؤلاء، إن وجدت، فور تشكيل الحكومة الهيئة الوطنية لكشف مصير المفقودين والمخطوفين والمخفيين قسراً».

وبناءً على موافقة قوى الأمن الداخلي، بدأت البعثة عملها على أن تأخذ من كل شخص من عائلة المفقود عينتين، توضع الأولى لدى البعثة والثانية لدى قوى الأمن.

وأشار كاربوني إلى أن «الصليب الأحمر يعمل انطلاقاً من الجانب الإنساني البحت لهذه القضية»، مؤكداً أن «الصليب الأحمر لا يمكن أن يحلّ مكان الدولة في هذا الإطار، ففي النهاية من دون قرار حكومي يقضي بالبحث عن رفات المفقودين في المقابر الجماعية المنتشرة في العديد من المناطق اللبنانية لن نستطيع تقديم أي إجابات».

بدت الهوّة عميقة بين حاجات أهالي المفقودين وبين سياسة الحكومة اللبنانية، التي تعتمد «التطنيش» وتبدو كأنها تعيش في عالم آخر وهي بحاجة دائماً إلى مَن يُذكّرها بواجباتها تجاه مواطنيها وما لهم من حقوق عليها. إذ طالب كاربوني من حديقة جبران خليل جبران أمام «الاسكوا»، وعلى مقربة من السرايا الحكومية، الدولة بـ «إقرار مسودة القانون المتعلقة بهذا الموضوع رحمة بأهالي المفقودين».

وأكدت رئيسة لجنة المفقودين والمخطوفين وداد حلواني أن عينات أهالي المفقودين أعادت لنا الأمل، متمنيةً أن «تبصق كل أمهات المفقودين والمخطوفين تاريخهن القاسي وهويات أحبائهن لتؤخذ هذه العينات إلى الأماكن المخصصة لحفظها، إذ إنها بصقات الحقيقة وإرث الوطن».

وأشارت إلى أن «ما يقوم به الصليب الأحمر هو لمساعدتنا وليس ليكون بديلاً عن الدولة»، قائلةً: «لا نريد من الدولة أن تكتفي بالتفرّج بل نريد منها أن تفعل، فلا أحد انتظرها على قدر ما انتظرناها نحن».

تجدر الإشارة إلى أن العينات البيولوجية تفقد صلاحيتها بعد مرور عشر سنوات على استخراجها، فضلاً عن أن العديد من أهالي المفقودين يعانون من مشاكل صحية، وقد خسرت اللجنة الكثير منهم، وآخرهم السيدة صبحية عِشو التي توفيت منذ مدة، واستودعت النضال في هذه القضية الى ابنتها ياسمين. كل ذلك يُحتّم على الدولة اللبنانية التعامل سريعاً، بوضوح وشفافية، مع هذا الملف وإنصاف أهالي المفقودين.